حكم النبيين سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم في حقوق الانبياء
والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهبت
طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي واحتجوا بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
ويفعلون ما يؤمرون وبقوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وبقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون وبقوله تعالى ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته
الآية وقوله تعالى كرام برره وقوله لا يمسه الا المطهرون ونحو من التسميات
وذهبت طائفة الى ان هذا مخصوص بالمرسلين منهم والمقربين واحتجوا باشياء ذكرها
اهل الاخبار والتفاسير نحن نذكرها ان شاء الله تعالى ونبين الوجه فيها ان شاء
الله تعالى والصواب عصمة جميعهم وتنزيه نصابهم الرفيع عن جميع ما يحط من رتبتهم
ومنزلتهم عن جليل مقدارهم وقد أبت بعض شيوخنا اشارة الى ان لا حاجة بالفقيه
الى الكلام في عصمتهم وانا اقول ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء
من الفوائد التي ذكرناها سوى فائدة الكلام فالاقوال والاهواء فهي ساقطة ههنا
فمما احتج به من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل
الاخبار وقلة المفسرين وما روى عن علي وابن عباس رضي الله عنهما في خبرها
وبتلا ئهما فاعلم اكرمك الله ان هذه الاخبار لم يرو منها شيء لا صحيح ولا سقيم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هو شيء يؤخذ بقياس والذي منه في القرآن
اختلف المفسرون في معناه وانكره من قال ببعضهم فيه كثير من السلف كما سنذكر
وهذه الاخبار من كتب اليهود وافتراءاتهم كما نصه الله اول الآيات من افترائهم بذلك
على سليمان وتكفيرهم اياه وقد انطوت القصة على شنع عظيمة وها نحن نخبر في ذلك
ما يكشف غطاء هذه الاشكالات ان شاء الله تعالى فاختلف اولا في هاروت وماروت

هل هما ملكان او انسيان وهل هما المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين
او مَلَكَيْنِ وهل ما في قوله تعالى وما انزل وما يعلمان من احد نافية او موجبة
فاكثر المفسرين انا الله امتحن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبيينه وان عمله
كفر فمن تعلمه كفر ومن تركه امن قال الله تعالى انما نحن فتنة فلا تكفر فتعلمها
الناس له تعليم انذار اي يقولان لمن جاء يطلب تعلمه لا تفعلوا كذا فانه يفرق
بين المرء وزوجه ولا تحتالوا بكذا فانه سحر فاذا لم تكفروا ففعلى هذا فعل الملكين
طاعة وتصرفا فيما امرا به ليس بمعصية وهي لغيرها فتنة وروى ابن وهب
عن خالد بن ابي عمران ذكر عنده هاروت وماروت انهما يعلمان الناس السحر
فقال نحن ننزههما عن هذا فقد أفقر أبعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد
لم ينزل عليهما فقد اخذ خالد على جلالته وعلمه نزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر
غيره انما ماذون لهما في فعله بشريطة ان يبينا له المذكورة انه كفر وانه
امتحان من الله تعالى وابتلاء فكيف لا ينزههما عن كبائر المعاصي فالكفر المذكور
في تلك الاخبار وقول خالد لم ينزلا يريد انه ما تافية وهو قول ابن عباس رضي
الله عنهما قال مكي وتقدير الكلام وما كفر سليمان يريد بالسحر الذي افتعلته عليه
الشياطين واتبعتهم في ذلك اليهود وما انزل على الملكين قال مكي قيل هما جبريل
وميكائيل عليهما السلام ادعى اليهود عليهما المجيء به كما ادعوا عمله على سليمان
فاكذبهم الله تعالى في ذلك بقوله ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر بابل هاروت
وماروت قيل هما رجلان تعلماه وقال الحسن هاروت وماروت علجان من اهل
بابل وقرأ وما انزل على الملكين بكسر اللام وتكون ما ايجابا على هذا وكذلك
قراءة عبد الرحمن بن ابزى بكسر اللام ولكنه قال الملكان هنا داود وسليمان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)